رابط المادة على منصة باحث

شرح الكافي }}461{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال الامام رحمه الله تعالى فصل ومن جاوز الميقات مريدا لموظع قبل مكة ثم بدا له الاحرام احرم من موضعه. انظر الى ستمر بنا عبارتان من الان انبه انبهكم لها دون الميقات قبل الميقات - 00:00:00

دون ما معنى دون ان يتجاوز هذه العبارة؟ الذي يجاوز الميقات ويحرم نقول احرم من دون الميقات. يعني دون الميقات الى يعني اقرب الى الحرم. والذي احرم قبل الميقات يعني قبل ان يصل اليه. وستأتي مسألة خلافية يشير اليها المؤلف - 00:00:20

انتبه لها. من تجاوز الميقات اولا لا يجوز للمسلم ان يتجاوز الميقات لمن يريد الحج او العمرة فعليه ان يحرم من الميقات اي ميقات يمر به. سواء كان الميقات المخصص له او الذي مر به - 00:00:40

هذا هو المطلوب اذا هو مطالب بهذا الامر. فلو جاوزه فهو مخير بين امرين. اما ان يعود قبل ان يحرم الى الميقات فيحرم منه ولا شيء عليه لكن لو احرم دون الميقات ورجع لا يفيد عليه دم - 00:00:56

اذا لا يجوز مجاوزة الميقات. ومن جاوز الميقات فعليه ان يعود ويحرم منه ولا شيء عليه فان لم يعد او عاد بعد احرامه فانه ماذا عليه دم وعند الحنفية لا بد ان يرجع لو تجاوز ملبيا لبيك اللهم لبيك. لو رجع غير ملبي - 00:01:17

فانه عليه دم قال ومن جاوز الميقات مريدا لموضع قبل مكة ثم بدا له الاحرام احرم من موضعه كما ان من دخل مكة يحرم منها يعني لو ان انسانا تجاوز الميقات يريد موظعا يعني انصاف انسان سافر الى المدينة يريد - 00:01:42

ينبع او مثلا يريد جدة وقضى حاجته في جدة ثم طرأ له ان يعتمر او يحج. هل نقول له ارجع الى ذي الحليفة الى بئر علي واحد؟ لا لان نيته عندما خرج من المدينة لم يكن قاصدا لحج او عمرة. نعم لو كان يريد الحج والعمرة لما - 00:02:06

له ان يتجاوز الميقات وبعض الناس يحتار يقول انا اريد ان اذهب للحج والعمرة لكن امر البلد الفلاني. مره وانت على احرامك لكن ان كنت تريد البلد الفلاني قاصدا له لا تريد حجا وعمرة فلك ذلك فمثلا اذا وصلت الى جدة - 00:02:28

وقويت عزيمتك ورغبت في ان تعتمر او ان تحج والانسان كما تعلمون يحصل له ذلك قد يكون الانسان يعني غير مثلا متحمسا لاداء ذلك النسك ثم يطرأ له يرى احد اخوته او يرى الناس يندفعون فتجد انه ماذا يثور حماسه وتشتد رغبته - 00:02:49

وتطوق نفسه الى اداء النسك. اذا يحرم من جد ويذهب فميقاته حينئذ انما هي جدة وهذا خلاف ما يقع فيه بعض الحجاج هداهم الله. يعني ترى بعض الحجاج الذين يأتون من مصر والمغرب مثلا او غيرها او حتى من - 00:03:15

يا من يتجاوزون ميقاتهم ثم ينزلون بجدة فيقول انا احلم من جدة لا هذا يكون تجاوز الميقات لا بد ان يرجع مثلا الى الجحفة التي هي رابغة الان يحرمونها لو ذهب واحرم منها ليس عليه شيء. لكن لو احرم من جدة عليه دم لانه تجاوز - 00:03:34

الميقات فلننتبه لهذا الامر. وبعض الناس يركب في الطائرة ولا يعنى مع انه ذاهب الى الحج. انتم تعلمون الطائرة وينبغي للمسلم ان يقوم مهيأ معه احرام وزاره ورداؤه وقبل ان يقبل على ماذا - 00:03:55

الميقات يكون قد هيأ نفسه. فاذا حال الميقات دخل في النسك واحرم وانتهى ليس شرطا ان تمر فوقه المهم ان تحاذيه كما سيأتي في قول عمر رضي الله تعالى عنه - 00:04:14

قال وان مر به كافر او عبد او صبي ان مر بالميقات كافر الكافر لا يجب عليه الحج. هذا معروف ولا العمرة والصبي ايضا الحج لا يجب

عليه. وانما يفعله تطوعا. اذا العبد ايضا - 00:04:28
قال فاسلم الكافر وعتق العبد وعتق العبد وبلغ الصبي دونه احرموا من موضعهم ولا دم عليهم. لماذا؟ لانهم عندما تجاوزوا الميقات لم يكن الحج او العمرة واجبين عليهما. لم يكن واجبين او واجبتين عليهما - 00:04:48
لكن متى وجب عندما تجاوز الميقات فبلغ الصغير او عتق العبد اعتقه سيده في مكان بعد ان تجاوز او اسلم الكافر اذا حينئذ يحرم اين ميقاته والمكان الذي هو فيه - 00:05:12
ولا يشترط له ان يرجع الى الميقات وهذا هو القول الصحيح وهناك قول بانه يرجع الى الميقات ولكن هذا الذي ذكره المؤلف هو القول الصحيح قال لانهم احرموا من الموضع الذي وجب عليهم الاحرام وجب عليهم - 00:05:32
عليهم الاحرام فيه فاشبه المكي والمتجاوز غير مريد لمكة. والذي يتجاوز الذي مرت بنا صورته قبل قليل لا يريد مكة ثم اراد قال وعنه رحمه الله في الكافر يسلم يخرج الى الميقات. وعنه اي وعن الامام احمد رواية اخرى انه - 00:05:51
اجعل الميقات لكن الاولى هي المشهورة وهي الراجحة التي ذكر ان وجوب الاحرام من المكان الذي انتهوا اليه عندما الصبي عتق العبد اسلم الكافر قال وعنه رحمه الله في الكافر يسلم يخرج الى الميقات فان خشي الفوات احرم من موضعه وعليه دم - 00:06:15
وعنه هي الرواية الاخرى انه يرجع اي الكافر فيحرم من الميقات. لكن لو خشي لضيق الوقت ان يفوته الحج فيحرم مما كان. لكن يلزمه دم لانه تجاوز الميقات او لانه لم يحرم من الميقات - 00:06:40
ولكن الاول هو الاقرب وهو الاولى وهو الذي يفهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان دون ذلك فمن حيث انشأ فهو ينشئ ماذا؟ من المكان الذي هو فيه - 00:06:59
قال والصبي والعبد في معناه لانهم تجاوزوا الميقات غير محرمين. والصبي والعبد في معنى الكافر هذا هو معناه بالنسبة لماذا للرجوع للميقات؟ ولكن الاولى والراجح هو الاول اللا رجوع قال ابو بكر رحمه الله يسأل سائل فيقولون هذا ارجح لو قدرنا انسانا مثلا ماذا تجاوز الميقات - 00:07:16
ولم يرجع وعليه دم وحج ولا وعليه دم ولكنه حج واكمل حجه ولم يؤد حجه صحيح ولكنه اثم مقصر في هذا الامر فلا تظن ان هذا يؤثر على فساد الحج. الذي يبطل الحج هي امور اربع الاركان. نية الدخول في النسك - 00:07:45
الوقوف بعرفة طواف الافاضة والسعي. هذه هي الاربع مع ان السعي فيه خلاف. هذه هي التي اما واجبات الحج فانها تجبر بدم ولو قدر انه ترك واحد منها لما فسد الحج. على القول بان المبيت بمنى لو لم يبت انسان على القول - 00:08:05
المبيت فيها لا يقال بان حجه فسد. نعم قال والصبي والعبد في معناه لانهم تجاوزوا الميقات غير محرمين قال ابو بكر رحمه الله تعالى وبالاول اقول الاولى بالمسلم اذا اراد ان يحج - 00:08:28
اقرأ حديث جهابر ابن عبد الله الذي هو في صحيح مسلم فانه اعطانا صورة صادقة ناصعة واضحة جلية عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما اجمل ان يحج الانسان وفق حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيها مشقة. بل هي فيها تيسير وتخفيف. فالانسان يحج على - 00:08:48
ذلك المنوال وكل فهذا الانسان الذي يتخطى المفاوز ويتجاوز القفار ويعد المال وينفق ايضا النفقة ويتحمل المشاق ويترك الاهل والولد وعمله خلفه هي كل كل تلك الامور وغيرها مقبلا على الله معرضا عما سوى عليه ان يؤدي فرظه على اكمل وجه واحسنه - 00:09:11
حتى يكون كما قال صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته عندما تلد امه يكون قلبه ابيظ ناصع ما لك بياض اللبن كالورقة البيظا اللامعة الصافية - 00:09:40
النقية فهل الا يحرص المسلم ان يكون كذلك ان يرجع وقد طرح جميع ذنوبه وعاد الى الله سبحانه وتعالى باستثناء الكبائر فانه لا بد من التوبة منها هذا امر اعتقد انه يريده كل مسلم - 00:10:00
فعلى المسلم ان يحرص الا يعود لبعض الامور التي كان يقع فيها من اللف حول القبور او الاعتقاد باهلها او طلب الشفاعة او الخضوع

او ذل او اعتقاد انهم يشفون المرظى او انهم ينفعون او يظرون لا فالذي ينفع ويظر انما هو الله سبحانه وتعالى - 00:10:20
الانسان دائما يلجأ الى الله فهو الذي يكشف الظر وهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه قال ابو بكر رحمه الله ابو بكر هنا من الحنابلة ليس ابو بكر الخليفة الراشد انما هو ابو بكر الخلال من الحنابلة - 00:10:45
وبالاول اقول وهو اصح لما ذكرناه. رأيتم هذا وبالاول يقول هو ان هؤلاء الثلاثة اولئك الثلاثة الكافر اذا اسلم بعد ان تجاوز الميقات والصبي اذا بلغ بعد ان تجاوز والعبد اذا عتق بعد ان تجاوز قال الذي - 00:11:04
وهو الاصح انهم يحرمون من موضعهم. وهذا هو الذي قاله هو الاصح كما قال رحمه الله تعالى قال ومن لم يكن طريقه على ميقات فاذا حاذ اقرب المواقيت اليه احرما. ربما ترون انني نعم - 00:11:25
المسائل كريمة كارنيان الحج يحتاج الى توجيه يعني الحج يحتاج الى توضيح والوقوف عند كل مسألة. وقد يرى الانسان نفسه ان يحج بانه يحج مرارا ومع ذلك لا ان يتقن كل مسائل الحج - 00:11:45
وايضا ربما ترى ان الانسان من العلماء الاعلام ولم يحج لا ترى انه يتقن الحج ولذلك ابن القيم رحمه الله اخذ على ابن حزم وهو من العلماء الاعلام من الائمة ما - 00:12:02
اسئلة كثيرة اخطأ فيها في الحج لماذا؟ لانه لم يطبقوا الحج عمليا. ولذلك الحج تراه صعب فاذا ذهبت وطبقت تراه امرا ميسورا سهلا. نعم قال رحمه الله تعالى ومن لم يكن طريقه على ميقات فاذا حاذ اقرب المواقيت اليه احرما - 00:12:17
لما روى ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فتح هذان المسران اتوا عمر رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حد لاهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا - 00:12:42
وانا ان اردنا قرنا شق علينا. قال فانظروا حذوها من طريقكم. فحد لهم ذات عرق رواه البخاري رحمه الله. اذا المؤلف رحمه الله تعالى تكلم عن مسألة اخرى تكلم عن من يمرون بالمواقيت وانهم يحرمون منه - 00:13:02
وان من يمر بالميقات فيجاوزه فهو بين امرين اما ان يعود فيحرم منه قبل ان يحرم ولا شيء عليه. واما ان يتجاوزه فيحرم دونه او يحرم ثم يعود اليه فعليه دم - 00:13:23
على تفصيل معروف وخلاف كثير بين العلماء في هذه المسألة لا نعرض له لكن قد لا يمر الانسان بميقات فماذا يفعل هل يعني يطالب بان يأخذ يمينا او شمالا وربما تطول به المسافة - 00:13:41
وتلحقه المشقة. وربما تضيق به النفقة. وربما لا تسعفه ايضا دابته او سيارته. فماذا يفعل هذه الشريعة كما قلنا بنيت على التيسير. فلما فتح الله سبحانه وتعالى العراق على المسلمين لما فتح المصران فالله سبحانه وتعالى هو الذي فتحها للمؤمنين. ولكن المؤمنين هم الذين باشروا لكن من - 00:14:02
الذي قدر ذلك ها فان الذي قدر ذلك ويسره للمنين واعانهم عليه انما هو الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال الله تعالى في فتح مكة اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:14:30
لما فتحت انتم تعلمون بان الاسلام بدأ يغزو تلك البلاد ويمتد ضياء وانه لم يتوقف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر سير جيش اسامة الذي كان قد جهزه - 00:14:50
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذت الفتوح في زمن عمر لان وقت ابي بكر قليل لم يبلغ ثلاث سنوات. اما عمر رضي الله تعالى عنه وقد اتم اتم عشر سنوات فاتسعت الفتوحات في عهده فتحت بلاد الشام والعراق ومصر وهذه كلها يعني - 00:15:07
قال كثير من الناس في دين الله المهم انه مما فتح قال المؤلف النصران وكانا مشهوران الكوفة والبصرة لما فتح المصران يعني الكوفة والبصرة على المؤمنين شكى اهل دينك البلدين الى عمر الى امير المؤمنين. وكان امير المؤمنين في وقته انه يلحقهم جور. ما معنى جور - 00:15:27
ولذلك الله تعالى يقول ومنها جائر يعني مائل فالجور هو الميل ولذلك لما جاء بشير والد النعمان بابنه النعمان واراد ان يوصله بخاصية عن اولاده بناء على رغبة امه سأله رسول الله صلى الله عليه - 00:15:54

عليه وسلم هل اعطيت كل اولادك؟ او هل منحت كل اولادك مثل ذلك؟ قال لا. قال لا تشهدني على جوع اذا الجور انما هو الميل. فقالوا هذا جور يعني ميل بنا. فكوننا نأخذ ميلا ومسافة كثيرة الى قرن - 00:16:14
للمنازل هذا يشق علينا. وربما ايضا لا تسعفنا النفقات. فاجابهم رضي الله تعالى عنه بجواب مانع ماذا جامع؟ فقال خذوا حذوها اي اذا وازيتم تلك المناطق خذوا احدها. ومن هنا وقع في - 00:16:33
خلاف بين العلماء. هل الذي وقت ذات عرق ها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عمر وقد مر بنا حديث عائشة وقلت لكم بان حديث عائشة رواه عدد من اصحاب السنن واحمد وغيرهم. وان جميع طرقه لا تخلو من مقال - 00:16:53
ولكنه بمجموع طرقه كما قال شيخ الحفاظ ابن حجر قال بانه يصبح حديثا صالحا للاحتجاج اذا هو صالح الاحتياج به. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذلك. قالوا ويظهر ان عمر - 00:17:14
لم يعلم بتوقيت رسول الله لان عمر كغيره من الصحابة لم يحط بكل شيء فوقت ذلك فجاء توقيته موافقا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا غرابة في ذلك من عمر فقد قال كثيرا من الامور وابدى - 00:17:34
فيها فنزل القرآن مؤيدا لراية وقد ذكرنا ذلك في درس ليلة البارحة اذا فارشدهم عمر رضي الله تعالى عنه الى انهم يأخذوا حذوها. وهكذا من يمر بالطائرة او يمر بسيارة - 00:17:54
دون ان يكون عن طريق اذا حاذ يعني وازى ذلك المكان يحرم ولكن عليه ان يأخذ بالاحوط ما هو الاحوط؟ ان يتقدم قليلا قبل الميقات لان تقدمك على الميقات ليس فيه شيء ولكن تجاوزك للميقات فيه شيء لانك بذلك تكون - 00:18:11
قد تعديت اذا وهذا كما قلنا علامة من علامات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان الله سبحانه وتعالى يطلعه على بعض الامور. ومما الله علي ان هذا الدين سيمتد وانه سينتشر في افاق الدنيا وان الله سيفتح على ماذا؟ على المؤمنين - 00:18:31
لذلك ماذا قال عليه كيف انت اذا وجدت ماذا كسرى يعني اذا وجدت سوار كسرى وايضا حصل في زمن عمر واعطاه اياه عمر رضي الله تعالى عنه. اذا الرسول اخبر بامور - 00:18:54
وقعت وهو عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. لكنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله سبحانه وتعالى ولذلك يقول الله تعالى لنبي قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - 00:19:11
وفي سورة ماذا؟ قل اوحي الي بين ان الله سبحانه انه لا يطلع على الغيب الا من اطلع من رسله على من اطلعه من رسله على ذلك فهذه خاصية يختص بها الله سبحانه وتعالى رسله لانهم يبلغون عن الله سبحانه وتعالى - 00:19:31
فتلكم الامصال لم تفتح فلم يفتح الشام في زمن رسول الله وكذلك العراق ولا مصر ومع ذلك اخبر الرسول صلى الله الله يسلم عنه وحتى اليمن لم يفتح منه الا القليل ومع ذلك حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم مواقيت مكانية لاهل تلك - 00:19:51
كالبلاد ولمن كان خلفها. وقد انعم الله سبحانه وتعالى على المؤمنين. وانتشر دين الله وامتد في الدنيا واستطاع به الناس واستظلوا بظله الوارف ولا شك بان سعادة العالم كله انما - 00:20:11
في هذا الدين الاسلامي الحنيف قال رحمه الله ولان هذا مما يدخله الاجتهاد والتقدير واذا اشتبه على الانسان صار الى اجتهاده فيه كالقبلة فان لم يعلم بمراد المؤلف ان الانسان اذا ما مر بميقات فانه يبذل الجهد في محاداته - 00:20:31
وقد يقصر وهو مجتهد ولا لوم عليه كما انك اذا كنت في مكان واختفت عليك ادلة القبلة فانك تجتهد وهذا حصل الى رسول الله واصحابه فانه اجتهد هو كل صلى على حسب اجتهاده. ولم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك. لكن المهم انك اذا اجتهدت - 00:20:54
في ادلة القبلة اذا كانت واظحة لا يكفيك انك لا تعرف غيرك يعني تقول انا لا اعرف ادلة القدوة معك شخص يعرف او انت قريب من قرية ولا تسأل هذا لا لا تعذر بسببه لابد ان تسأل لكن اذا كنت في مكان منقطع - 00:21:16
ولا تعرف ادلة القبلة او تعرفها ولا يوجد علامة. ماذا الجو ملبد بالغيوم؟ كيف تعرف العلامة اذا انت ما عليك الا ان تجتهد قال فاذا اشتبه قال فان لم يعلم حذو الميقات احتاط فاحرم قبله - 00:21:32

لان تقديم الاحرام عليه جائز وتأخيره حرام. سيأتي الكلام عن هذه المسألة هل يجوز ان ان يتقدم الانسان على الميقات المكاني لا شك بانه لا احد يقول بان الحج لا يصح لا ولكن يختلفون - 00:21:55

حكم ذلك بعضهم يقول يحرم وبعضهم يكره مع اتفاقهم على ذلك لان بعض اصحاب رسول الله فعلوا ذلك خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:22:14